Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديث الإفك

﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

إذن فقد بدأ سُمُّ النفاق يُحدِث أثَرَه ويُهدِّد الجبهةَ الإسلامية من داخلها، فى الوقت الذى كانت تخوض فيه معركتها مع العرب المسركين والعصابات من يهود.

لكن المنافقين الذين انكشفوا يوم الخندق فى غزوة الأحزاب، لم يلبثوا بوسوسةٍ من يهود، أن شغلوا المجتمع الإسلامى عنهم بفِرْيةِ الإفْك، التى هزت المدينةَ هَزًّا لمدى شهر كامل من أيام شعبان ورمضان من السنة السادسة للهجرة.

قبلها كان النبى عليه الصلاة والسلام قد خرج غازيا إلى بنى المصطلق، وصحبتْه أم المؤمنين السيدة عائشة بنت الصديق، رضى الله عنهما، وفى طريق العودة أناخ الركب قرب المدينة فباتوا بعض الليل ثم ارتحلوا، وما يدرون أن أم المؤمنين تخلفت عنهم، حتى افتقدوها فى هودجها حين بلغوا المدينة فى الصبح.

وقبل أن يشتد القلق عليها، وصلت على بعير يقوده «صفوان بن المعطل السلمى» وحدَّثت زوجها المصطفى ﷺ عن سببِ تخلفها فما أنكر منه شيئا:

كانت قد خرجت من هودجها من العسكر لبعض حاجتها، قبل أن يُؤذَن فيه بالرحيل، وكان فى عنقها عقد من جزع انسل منها فالتمستْه حتى وجدته، واتجهت إلى هودجها فإذا الركبُ قد رحلوا واحتملوه، لم يُحسوا أنها ليست فيه، لخِفةِ وزنها.

تلفعت بجلبابها وانتظرت فى مكانها واثقة أنهم لن يلبثوا أن يفتقدوها فيرجعوا إليها. وحدث أن مرَّ بها «صفوان» فأنكر أن يتركها وحدها فى الخلاءِ، وقدم بعيره إليها ثم استأخر عنها حتى ركبت، فانطلق يقود بها حتى أبلغها مأمنها فى المدينة.

* * *

ونسج المنافقون واليهود فرية الإفك، من هذا الحادث العارض، ورددها ناس من المسلمين فبلغت سمع زوجها المصطفى ﷺ وأبيها الصديق وأمها، أم رومان. فصكت آذانهم، وإن لم يجرؤ